التوزيع النمطي للجريمة بالأوساط الحضرية في الجزائر

Stereotyping of crime in the urban media in Algeria

ا . زعرور طارق

جامعة حسيبة بن بوعلي (الشلف)

ملخص

يتناول هذا المقال البحث في أهم الأنماط الإجرامية المرتكبة في الأوساط الحضرية في مختلف مناطق الجزائر، والتي قمنا بتقسيمها إلى أربع مناطق كبرى وهي منطقة الشرق الجزائري وتضم الولايات الشرقية ، ومنطقة الوسط الجزائري وتضم ولايات الوسط ، ثم منطقة الغرب الجزائري وتضم الولايات الغربية ، وأخيرا منطقة الجنوب الجزائري والتي تضم مختلف الولايات الجنوبية للجزائر،وهذه محاولة منا لرصد أهم أنماط الجرائم الأكثر انتشارا بها ومساهمة منا لمعرفة أهم التباينات المكانية لهذه الأنماط ، وهذا من خلال عرض وتحليل مختلف المعطيات الإحصائية المقدمة لنا من طرف المديرية العامة للأمن الوطني والمسجلة على كامل التراب الوطني لمدة عشرة سنوات كاملة ابتداء من سنة 2002 إلى غاية سنة 2012 لمختلف أنواع الجرائم التالية: جرائم ضد الأفراد, جرائم ضد الممتلكات, جرائم الأمن العمومي, الجرائم الاقتصادية, جرائم المخدرات.

abstract

This article examines the most important criminal patterns committed in urban areas in different regions of Algeria, which we divided into four major regions, namely the eastern region of Algeria, which includes the eastern states, the central region of Algeria and includes the states of the center, then the western region of Algeria and includes the western states, And this is an attempt to monitor the most important types of crimes and the contribution of us to know the most important spatial differences of these patterns, and this by presenting and analyzing the various statistical data provided to us by the Directorate General of National Security and registered throughout the national territory for a period of Ten years from 2002 to 2012 for the following types of crimes: crimes against individuals, crimes against property, .public security crimes, economic crimes, drug crimes

مقدمـــــــة:

يعد البحث السوسيولوجي في علم الجريمة من مجالات البحث البكر في الجزائر، فقد سجلت هذه الأخيرة تأخرا واضحا في مجال الدراسات الاجتماعية عموما وبعض التخصصات التي لا تزال تعد من مجالات البحث التي لم تسعها الدراسة العلمية كالحال بالنسبة للدراسات الإجرامية، فيمكن القول أن هذا المجال من الدراسات خصوصا الأكاديمية منها كان مغيب لفترة من الزمن حيث لم تشهد معظم جامعات الجزائر مثل

هذه الدراسات إلا في السنوات العشر الأخيرة ، وهذا الأمر قد يرجع إلى حدائه بعض التخصصات في الجامعة الجزائرية من جهة ، ومنها ما قد يرجع إلى سعي جهات الدولة إلى الابتعاد على نوع من التحفظ خصوصا ما هو متعلق بالجرائم وهو ما أفرز صعوبة لدى الباحثين والمهتمين بهذه الدراساتلصعوبة الحصول على البيانات والإحصاءات المطلوبة من جهة أخرى.

إن الحديث عن موضوع الجريمة وأنماطها بالجزائر يفرض على الباحث الأخذ بعين الاعتبار فعل الجريمة وما يصاحب هذا الفعل من نتائج جد وخيمة تكون دائما آثارها سلبية على الفرد والجماعة ، فقد أصبح موضوع الجريمة اليوم في الجزائر من المواضيع التي فرضت نفسها في الساحة العلمية كمواضيع مهمة للدراسة العلمية وهذا يبدو واضحا من خلال ما تقدمه اليوم وتكشف عليه أجهزة الدولة من أرقام أقل ما يقال عنها أنها تعدت الخطوط الحمراء،فعلى سبيل المثال فقد أحصت مصالح الشرطة القضائية سنة 2011م ما مجموعه 53136 جريمةضد الأشخاص على مستوى التراب الوطني منها 43444 حالة للضرب والجرح، والضرب والجرح المؤدي إلى الموت وأكثر من 10791 جريمة تهديد، أما جرائم الممتلكات فقد سجل في نفس الفترة 20046 جريمة منها 18777 جرائم السرقة بكل أنواعها، أما جرائم ضد الأملاك العامة فقد سجل ما يقارب 3820 جريمة موزعة كذلك على مختلف أنواعها من تخريب، تكسير، سرقة... الخ، أما عن جرائم أمن الدولة فقد سجلت مصالح الشرطة القضائية دائما في نفس الفترة نحو 3674 جريمة أما عن الجرائم الاقتصادية فقد سجل ما مجموعه 2899 جريمة منها جرائم الاحتيال على الممتلكات العمومية 174 جريمة والخاصة 8 جرائم وجرائم إصدار بدون رصيد فكانت 110 جريمة، جرائم تحويل الأموال 35 جريمة، جرائم التعدي على قانون إجرام الصفقات فكانت 55 جريمة كما سجلت 94 جريمة خاصة بمصالح الجمارك، هذه الخطورة ليست مرتبطة بهذه الأرقام فقط فقد تعدت ذلك لتصل إلى حدود النوع والنمط الذي أصبح اليوم متفنن فيه وبطرق حديثة متطورة متماشية مع تطور المجتمع، من هذا المنطلق والمنطق سوف نقوم بعرض هذه الدراسة التي تتطرق إلى البحث في أهم الأنماط الإجرامية المرتكبة في الأوساط الحضرية في الجزائر.

مشكلة الدراسة:

تعد مشكلة الجريمة من بين أهم المشكلات التي أثارت اهتمام الإنسان منذ القدم ، فمنذ فجر التاريخ شكل هذا الفعل استنكارا وردود فعل كل حسب طبيعته ، فالجريمة كظاهرة اجتماعية لازمت المجتمعات البشرية ولازالت حتى اليوم فقد عرف الإنسان أنماطا مختلفة من صور السلوك الإجرامي من حصيلة التطورات الاقتصادية والاجتماعية ، السياسية و الثقافية للمجتمعات البشرية ، الأمر الذي استدعى دوما منها البحث

في أسبابها وعواملها وإيجاد أفضل الحلول والطرق للوقاية منها والتصدي لنتائجها ، والتي دوما ما كانت تحدث إخلالا واضحا على مستوى أنساقها الثقافية والتربوية أو على مستوى بناها الاجتماعية والاقتصادية . سواء كانت هذه البني بسيطة خالية من التعقيد كالمجتمعات الأولى أو مركبة غاية في التعقيد كالمجتمعات الحديثة.

يعتبر الوطن العربي عموما والجزائر على وجه الخصوص من البلدان التي لم تهتم بوضع أطر نظرية وتطبيقية لتفسير السلوك الإجرامي والبحث فيه في ظل التحولات السياسية ، الاقتصادية الاجتماعية والثقافية التي تحدث في رحاه اليوم وما يصاحبها من إفرازات على مستوى البيئة الاجتماعية للمجتمع الجزائري ، أدى هذا إلى بروز مفاهيم و أنماط سلوك ثقافية جديدة عكست ربما صورة عدم التوازن بين معدل النمو الاجتماعي الاقتصادي ، معدلات التمدن من جهة و سرعة التغيير الاجتماعي من جهة أخرى وهو ما خلق العديد من المشكلات الاجتماعية مثل: البطالة، السكن، الهجرة ، المصالح الاجتماعية ، التفكك الاجتماعي ، الجنوح ، الجريمة وغيرها كثير، وهو ما يتجسد فعلا في مختلف التقارير الصادرة عن المديرية العامة للأمن الوطني حول حجم الجرائم المرتكبة. فعلى سبيل المثال فقد أدت مصالح الشرطة القضائية سنة 2011 م1 ما مجموعة 136 53 جريمة ضد الأشخاص منها 43444 حالة للضرب والجرح والضرب والجرح المؤدي إلى الموت، وأكثر من 10791 جريمة تهديد، أما جرائم الممتلكات فقد سجلت في نفس الفترة 20046 جريمة منها 18777 جرائم السرقة بأنواعها.أما جرائم ضد الأملاك العامة فقد سجل ما يقارب 3820 جريمة موزعة كذلك على مختلف أنواعها من تخريب، تكسير، سرقة... الخ، أما عن جرائم أمن الدولة فقد سجلت مصالح الشرطة القضائية دائما في نفس الفترة نحو 3674 جريمة أما عن الجرائم الاقتصادية فقد سجل ما مجموعه 2899 جريمة منها جرائم الاحتيال على الممتلكات العمومية 174 جريمة والخاصة 8 جرائم وجرائم إصدار بدون رصيد فكانت 110 جريمة، جرائم تحويل الأموال 35 جريمة، جرائم التعدي على قانون إجرام الصفقات فكانت 55 جريمة كما سجلت 94 جريمة خاصة بمصالح الجمارك.

مما سبق تتضح لنا الرؤية الموضوعية لدراسة هذا الموضوعخصوصا أنه يتعلق بأمن الأفراد والمجتمع من ظاهرة تعتبر اليوم من أكثر الظواهر خطرا على أمن المجتمعات وسلامتها، ويمكن للباحث تحديد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة على التساؤل الأتي: ما واقع الجريمة في المناطق الحضرية بالجزائر؟.

أهداف الدراسة:

1. الوقوف على أحجام واتجاهات الجرائم في الجزائر.
2. التعرف على أهم الأنماط الإجرامية الأكثر انتشارا بمختلف الأقاليم والمناطق في الجزائر.
3. معرفة مختلف التباينات المكانية من حيث الأنماط المنتشرة من منطقة إلى أخرى.
4. استنتاج أهم العوامل المؤدية إلى تزايد حجم الجريمة في المجتمع الجزائري.
5. التوصل إلى مجموعة من المقترحات اللازمة لمواجهة ظاهرة الجريمة في المجتمع الجزائري.

تساؤلات الدراسة:

1. ما هي أهم أنماط الجرائم الأكثر حضورا بالأوساط الحضرية في الجزائر؟.
2. ما هي أهم العوامل التي تتحكم فيها من حيث الكم و النوع؟.
3. ما هي أهم الاتجاهات و الأنماط التي تتخذها حركة الإجرام في الجزائر؟.
4. هل تتباين هذه الأنماط حسب المنطقة؟.

مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

1- مفهوم الجريمة:

ينظر إلى الجريمة من وجهة نظر قانونية على أنها مخالفة القانون أي الفعل ألقصدي الهادف إلى الجريمة الذي يخالف به صاحبه القانون ،ويترتب على هذه المخالفة عقاب قانوني محددوهذا يتفق مع ما هو متعارف عليه عند أصحاب القانون إذا لا مجال للحديث عن جريمة بدون نص قانوني2

إن الحديث عن الجريمة بأنها الفعل المخالف لنصوص القانون الجنائي الذي يضمن المشرع كتعريف قانونيفإن الجريمة كسلوك إنما هي تختلف عن غيرها من أنماط السلوك المخالف لقواعد السلوك الاجتماعي ، هكذا إذن يمكن تعريف الجريمة اجتماعيا بأنها" السلوك المخالف لما ترتضيه الجماعة ، كما أنها كل فعل ضار بالمصالح الاجتماعية وفيه انتهاك لجريمة التقاليد و الأعراف والعادات ويقتض الحساب والمسألة اجتماعيا"3.

وهذا ما ذهب إليه" ميرتون" حين ربط الضرر بالفاعل ، أي أن الإجرام ناجم عن الجماعة صاحبة الموقف ،فالأفعال ضار بفئة المجتمع لأنه كما يتصور أن الجريمة مظهر من مظاهر انهيار الجماعة لأن وسائل الضبط الاجتماعي والعدالة لا تؤدي دورها إلا بطريقة شكلية.4

مما سبق يمكن إعطاء تعريف الجريمة من الناحية الاجتماعية ببساطة فنقول:

هي عبارة عن رد فعل يخالف الشعور العام للجماعة، وهي فعل فردي أو جماعي يشكلخرقا لقواعد الضبط الاجتماعي التي أقرها المجتمع، والذي يمكن التعبير عنه بمجموعة القيم والأعراف السائدة في فيه6

المفهوم الإجرائي للجريمة:

نقصد بهذا المفهوم" الجريمة" في هذه الدراسة الفعل الغير قانوني الذي يرتكبه الفرد بشكل فردي أو جماعي، سواء كان بالغا أو قاصرا، يخالف النظام العام محكوم بنص قانوني تفرد له عقوبة مناسبة.

2. مفهوم النمط:

تعمل معظم العلوم المختلفة اليوم بما يسمى" بلوائح التنميط أو التصنيف" وبتجميع مختلف السلوكيات أو الظواهر المتشابهة في نمط واحد، فهذه العملية تعد اليوم خطوة مهمة نحو الفهم والتفسير وتساعد على تحليل الظواهر الاجتماعية ودراستها، إلا أن التنميط يكون أحيانا على حساب التمييز والتفصيلات، فلما نحاول التصنيف والتنميط وحشر سلوكيات مختلفة تحت مسمى واحد نكون قد ضحينا ببعض السلوكيات المختلفة فهذه العملية إذن هي عملية نسبية غالبا ما تخضع لرؤية الباحث ونظرته للموضوع.7

والنمطية هي جملة النماذج والصفات المتماثلة والتي يمكن تصنيف موضوعاتها داخل فئات وأنواع وأجناس تتميز كل منها بصفات معينة تميزها عن غيرها، ويطلق إسم الفئة على أي نوع من الأشياء أو الأفعال أو العلاقات التي يتكرر حدوثها بنظام ووفرة كافيين لجعل المجموعات ذات أهمية واضحة، وتحمل الفئة أو المجموعة عادة خصائص مادية لظاهرة ما وتصورا فكريا يتسم بالاتساق المنطقي، وتكتسب الفئة أهميتها عندما تجمع بشكل محكم بين عناصر الواقع واتساق المنطق في تحديد ظاهرة ما8.

ويقصد بالتنميط أيضا التصنيف وفقا لمعايير أو مجموعة من المعايير ويستخدم هذا المنهج في تصنيف العناصر الثقافية أو الجماعات الإنسانية، أو الجماعات المحليةكما يستخدم في عملية تنميط الجريمة والسلوك الإجرامي9.

التعريف الإجرائي لنمطية الجريمة:

نقصد بها كل أنواع الأفعال والسلوكيات التي يرتكبها البالغون والمجرمة بنص قانوني، والمصنفة وفق تصنيف علمي محدد.

منهج الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة:

إن اختيار منهج معين يتوقف على طبيعة الموضوع ومشكلاته ، وعلى نوع البيانات المراد جمعها ولأجل هذا في ضوء طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى لتحقيقها استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات دقيقة أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية وذات مصداقية، تم تفسيرها بطريقة موضوعية مما ينسجم مع المعطيات الميدانية الفعلية للظاهرة.10

كما أنهذا المنهج يوفر لنا عملية الوصف الدقيق وتفصيل ظاهرة الجريمة وأنماطها المنتشرة بالأوساط الحضرية في الجزائر، على صورة نوعية أو كمية رقمية فالتعبير الكمي يعطي وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من مجموع الإحصاءات الوطنية للجرائم المقدمة من طرف المديرية العامة للأمن الوطني من الفترة الممتدة من 1 جانفي2002 إلى غاية 31 ديسمبر 2011 لكامل التراب الوطني للجرائم التالية: جرائم ضد الأشخاص، جرائم ضد الممتلكات، جرائم الأمن العمومي لجرائم الاقتصادية، جرائم المخدرات.

عينية الدراسة

نظرا للعدد الكبير لوحدات أو عناصر مجتمع الدراسة قرر الباحث بعد تقسيم الجزائر إلى أربع مناطق كبرى, منطقة شرقية, منطقة وسطى, منطقة غربية, منطقة جنوبيةالاستعانة بعينة قصدية لاختيار أربع ولايات لكل منطقة كانت كالتالي:

- منطقة الشرق الجزائري: ولاية قسنطينة, ولاية عنابة,باتنة, سطيف.
- منطقة الوسط الجزائري ممثلة في الولايات التالية: الجزائر, بومرداس, تيبازة, البليدة.
- منطقة الغرب الجزائري ممثلة في الولايات التالية: وهران, مستغانم, معسكر, تلمسان
- منطقة الجنوب الجزائري ممثلة في الولايات التالية: ورقلة, بشار, تمنراست, الجلفة.

أنماط الجرائم المرتكبة في الجزائر

1- أنماط جرائم الأفراد في الجزائر

جدول رقم (01): يوضح انماط جرائم الأفراد في الجزائر من سنة 2002 إلى 2011 حسب المنطقة.

الأقاليم	السنوات / أنماط الجرائم	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	المجموع
المدن الكبرى الأربعة بإقليم الشرق	القتل العمدي	27	34	21	33	28	31	33	33	27	33	300
	القتل الخطأ	10	38	6	22	20	13	14	13	11	16	163
	الضرب والجرح المؤدي للموت	15	9	13	132	10	18	08	07	10	14	236
	الضرب والجرح	6433	2052	5792	5876	6044	5946	6314	6470	6086	6740	60753
	التهديد	711	857	1034	841	955	914	1002	1053	1158	1214	9739
	القذف	47	60	47	29	48	25	20	35	18	21	350
	السب والشتم	257	1316	1313	1087	1258	1285	1353	1687	1563	2272	13391
	جرائم الآداب	739	788	880	457	526	556	412	411	460	533	5762
المدن	القتل العمدي	32	38	27	38	18	23	23	30	24	20	273
	القتل الخطأ	21	32	18	20	58	56	40	21	28	40	334
	الضرب والجرح المؤدي للموت	104	67	26	58	26	10	13	24	08	12	348

	الضرب والجرح	7316	7388	7620	5784	6011	7766	8213	8868	8336	9566	76568
	التهديد	1272	1520	1791	1817	1987	1765	1739	2013	1997	2848	18749
	القذف	40	73	79	41	84	50	67	107	101	119	761
	السب والشتم	1963	2212	2302	2852	3031	3077	6300	4930	4579	4321	35567
	جرائم الآداب	436	445	468	455	481	530	538	715	519	613	5200
المدن الأربعة الكبرى بإقليم الغرب	القتل العمدي	33	30	16	54	26	20	26	34	28	29	296
	القتل الخطأ	13	07	17	21	14	23	38	44	54	36	267
	الضرب والجرح المؤدي للموت	111	23	16	24	16	14	04	19	09	09	245
	الضرب والجرح	2681	2597	1647	2452	3044	2903	3491	4163	3993	4289	31260
	التهديد	538	622	547	488	927	953	1101	1110	1188	1552	9026
	القذف	45	14	30	54	35	47	40	21	66	54	409
	السب والشتم	272	384	404	286	797	802	1048	1272	1368	1494	8127
	جرائم الآداب	438	302	228	242	462	375	380	422	401	447	3698
المدن الأربعة الكبرى بإقليم الجنوب	القتل العمدي	9	10	18	10	18	2	09	07	10	10	121
	القتل الخطأ	8	18	09	04	17	03	05	06	10	11	91
	الضرب والجرح المؤدي للموت	8	37	03	11	14	-	07	05	05	03	93
	الضرب والجرح	1247	1224	1071	1124	1346	1307	1578	1376	1561	1740	13574
	التهديد	201	263	307	289	346	350	335	398	411	471	3371
	القذف	13	26	12	9	26	16	22	09	29	28	190
	السب والشتم	175	182	248	282	307	413	440	273	620	707	3647
	جرائم الآداب	363	295	263	226	231	188	195	203	237	174	2375

لمصدر :وزارة الداخلية.المدرية العامة للأمن الوطني.إحصاء جرائم الأفراد على المستوى الوطني،2001-2011.

من خلال قراءة بيانات الجدول رقم (01) والذي يمثل أنماط جرائم الأفراد في الجزائر يتبين أن أنماط جرائم الأفراد تتشابه وتتقارب في صورتها الكلية في كل مناطق الجزائر، غير أننا نسجل نوعا من الاختلاف في بعض منها على مستوى منطقة الجنوب الجزائري كالتالي:

ففي منطقة الشرق الجزائري سجلنا جريمة الضرب والجرح كأحد أهم أنماط جرائم الأفراد الكثيرة الانتشار فقد بلغت كمتوسط حجمها أرقاما مرتفعة للغاية تتراوح بين 5000 إلى 7000 جريمة في المرتبة الأولى، ثم نجد جريمة السب والشتم التي بلغت أقصاها في سنة 2011 أين سجلت نسبة 2400 جريمة في المرتبة الثانية، أما جريمة التهديد فقد كانت في المرتبة الثالثة أين تراوحت النسب من 700 إلى 1400 جريمة، ثم تأتي جريمة الآداب وجرائم سرقة السيارات كأدنى جريمتين لمنطقة الشرق الجزائري.

أما منطقة الوسط فقد كانت الأنماط الأكثر إقبالا من طرف المواطنين بالنسبة لجرائم الأفراد مشابهة لتلك الأنماط المنتشرة في منطقة الشرق غير أن الاختلاف المسجل كان بالنسبة للنسب التي ارتفعت أكثر عند جرائم الضرب والجرح أين بلغ متوسط معدلاتها أقصاه يسجل سنة 2009 أكثر من 8000 جريمة، والذي تراوح متوسطها عبر كل السنوات ما بين 5200 و 8000 جريمة في المرتبة

الأولى ثم جاءت جريمة السب والشتم في المرتبة الثانية بنسب مرتفعة أيضا حيث تراوحت عبر كل السنين من 1900 إلى 6400 جريمة، وفي المرتبة الثالثة نجد جرائم التهديد كأحد أهم الأنماط الثلاثة المسجلة في منطقة الوسط والشرق أين تراوحت معدلاته من 1100 إلى غاية 2900، ثم جاءت من جريمة الآداب والقتل العمد كأدنى نمطين مسجلين لهذا الصنف من الإجرام.

وفي منطقة الغرب الجزائري برز كذلك نمط الضرب والجرح كأول نمط مسجل بالنسبة لجرائم الأفراد حيث بلغ متوسط معدله العام في هذه المنطقة 31260 في المرتبة الأولى غير أن المرتبة الثانية في هذه المنطقة كانت لنمط التهديد عوض السب والشتم كما هو مسجل في المنطقتين السابقتين حيث بلغ متوسط معدله العام 9026 جريمة مسجلة، أما منطقة الجنوب الجزائري فقد وافقت المنطقتين الأولى والثانية من حيث أكثر الأنماط انتشارا بالنسبة لجرائم الأفراد، حيث برزت جريمة الضرب والجرح كذلك كأول نمط يمارس بمتوسط معدل 13574 جريمة، تلاه نمط السب والشتم ثم التهديد بنسب متقاربة بلغت 3674 و 3371 جريمة على التوالي.

2- أنماط جرائم الممتلكات في الجزائر:

جدول رقم(02): يوضح أنماط جرائم الممتلكات في الجزائر من سنة 2002 إلى 2011 حسب المنطقة.

الأقاليم	السنوات / أنماط الجرائم	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	المجموع
المدن الكبرى الأربعة لإقليم الشرق	السرقة بالعنف والتهديد	1126	1414	2054	2305	2606	2330	1908	2013	2263	1685	19704
	السطو على الأملاك	1856	2005	1266	1049	1046	1053	950	1023	1373	1405	13026
	السرقة بالطرق العمومية	2754	2909	2089	1229	1478	1031	2135	2113	2340	1439	19517
	النشل	176	874	798	707	734	924	511	767	693	603	6787
	إستعمال مفاتيح مصطنعة	148	165	129	132	133	126	145	138	151	138	1405
	السرقة بالاحتيال	2323	2760	2409	2359	845	2577	2394	2417	2217	1902	22203
	سرقة السيارات	390	424	212	101	262	312	207	309	341	365	2923
	السرقة بالكسر	318	706	684	486	222	809	916	847	1223	1438	7646
	إفتعال حريق	39	56	27	36	34	37	50	31	63	70	443
	إبتزاز	28	38	22	46	52	44	25	41	38	26	360
المدن الأربعة الكبرى لإقليم	السرقة بالعنف والتهديد	2504	2082	2066	2507	2889	1791	1746	1921	1717	2019	21242
	السطو على الأملاك	2644	2464	2284	1892	2253	1567	1306	1843	1402	1749	19404
	السرقة بالطرق العمومية	7680	5732	4879	2775	2810	2473	1891	2016	1878	1558	33692
	النشل	1784	1704	1600	1486	1578	1178	1483	1322	1459	1039	14633
	إستعمال مفاتيح مصطنعة	415	292	238	254	309	256	229	290	204	192	2679

	السرقة بالاحتيال	546	1007	648	780	959	868	869	740	700	686	7803
	سرقة السيارات	869	1014	729	1379	989	736	942	1009	787	850	9304
	السرقة بالكسر	1033	946	958	374	1553	1607	1803	1697	1916	2254	13141
	إفتعال حريق	53	212	23	78	63	21	63	71	91	82	757
	إبتزاز	54	116	34	12	16	10	11	09	07	11	280
المدن الأربعة الكبرى لإقليم الغرب	السرقة بالعنف والتهديد	1284	1168	852	5641	2069	2174	2058	2117	2197	2241	21801
	السطو على الأملاك	1010	914	1443	698	796	692	694	902	763	822	8734
	السرقة بالطرق العمومية	1435	1302	789	803	950	1145	1385	1401	1371	1400	11980
	النشل	544	552	187	385	458	600	660	587	607	579	5159
	إستعمال مفاتيح مصطنعة	146	93	55	71	105	108	103	113	89	112	995
	السرقة بالاحتيال	2076	2028	1042	970	1510	1614	2078	1967	2322	2463	18070
	سرقة السيارات	119	190	103	174	220	168	269	241	153	181	1818
	السرقة بالكسر	373	359	177	269	318	271	342	360	413	503	3384
	إفتعال حريق	25	49	25	16	19	17	26	17	19	22	235
	إبتزاز	17	18	01	19	25	29	15	12	09	13	158
المدن الأربعة الكبرى لإقليم الجنوب	السرقة بالعنف والتهديد	182	266	187	393	407	332	290	431	361	315	3164
	السطو على الأملاك	814	782	774	772	283	736	685	771	823	849	7289
	السرقة بالطرق العمومية	695	603	623	368	241	160	278	327	376	341	4030
	النشل	89	238	223	201	338	235	232	207	362	320	2445
	إستعمال مفاتيح مصطنعة	74	80	27	63	84	32	41	53	46	31	531
	السرقة بالاحتيال	432	626	527	821	1001	727	788	906	914	732	7474
	سرقة السيارات	87	121	61	91	179	89	96	113	99	126	1062
	السرقة بالكسر	166	130	124	171	160	288	261	254	265	185	2004
	إفتعال حريق	24	23	27	34	14	19	17	14	17	13	202
	إبتزاز	09	02	04	01	03	02	02	03	01	03	57

المصدر :وزارة الداخلية.المدرية العامة للأمن الوطني.إحصاء جرائم الممتلكات على المستوى الوطني،2001-2011.

من خلال قراءة بيانات الجدول رقم (02) والذي يوضح أهم أنماط جرائم الممتلكات في الجزائر والذي عرف اختلافات ونوع من التفاوت في هذه الأنماط من منطقة لأخرى حيث نجد في منطقة الشرق الجزائري نمط الاحتيال يبرز كأول جريمة من جرائم الممتلكات إذ بلغ متوسط مجموع الجرائم في هذا النمط 22203 جريمة مسجلة وقد بلغت هذه النسب أقصاها سنة 2003 أين سجل هذا النمط متوسط مجموع جرائمه 2760 جريمة، ثم يليه نمط السرقة بالعنف والتهديد بمتوسط مجموع جرائم بلغ 1904 جريمة بلغت أقصاها سنة 2006 بمتوسط مجموع جرائم بلغ 2606 جريمة في المرتبة الثانية، ثم في

المرتبة الثالثة نجد نمط السرقة في الطرق العمومية إذ بلغ مجموعها العام 19517 جريمة، بلغت أقصاها سنة 2003 بنسبة بلغت 2909 جريمة.

أما منطقة الوسط الجزائري فقد عرفت هي الأخرى مجموعة متعددة من الأنماط الإجرامية المتعلقة بجرائم الممتلكات كان أهمها في المرتبة الأولى فنمط جريمة السرقة في الطرق العمومية إذ بلغ مجموع جرائمه المسجلة 33692 جريمة، بلغت أقصاها سنة 2002 أين قدرت بـ 7680 جريمة، ثم تليها في المرتبة الثانية نمط السرقة مع العنف والتهديد بمجموع عام بلغ 21242 بلغ أقصاه سنة 2006 بـ 2889 جريمة، ثم يأتي نمط السطو في المرتبة الثالثة بمجموع عام قدره بـ 19404 جريمة بلغت أقصاها سنة 2002 بمجموع 2644 جريمة، ثم جرائم النشل في المرتبة الرابعة بمجموع عام بلغ 14633 جريمة، بلغ أقصاه سنة 2002 بمجموع 1784 جريمة ثم تليها جرائم السرقة بالكسر، ثم سرقة السيارات، ثم جرائم الاحتيال .

وفي منطقة الغرب الجزائري فقد تشابهت صورة الأنماط مع مناطق الشرق الجزائري حيث نجد جرائم السرقة عن طريق العنف والتهديد تحتل المرتبة الأولى بمجموع 21801 جريمة بلغ أقصاها سنة 2005 حيث وصلت إلى 5641 جريمة، ثم جرائم السرقة عن طريق الاحتيال فقد بلغ مجموعها 18070 جريمة في المرتبة الثانية بلغت أقصاها سنة 2011 حيث قدر بـ 2463 جريمة تلتها جرائم السرقة في الطرق العمومية في المرتبة الثالثة حيث قدر مجموعها 11980 جريمة، أم عن باقي الأنماط الجرمية الأخرى فقد احتلت مراتب متدنية كجرائم السيارات والنشل وغيرها.

أما منطقة الجنوب الجزائري فقد برز نمط إجرام الاحتيال كأول نمط من إجرام الممتلكات أكثر انتشارا بين الجرائم حيث قدر مجموع جرائمه 7474 جريمة، سجلت أعلى نسبة له في سنة 2006 إذ بلغت 1001 جريمة مسجلة، تبعتها جرائم السطو بمجموع قدر بـ 7289 جريمة في المركز الثاني ثم نجد في المركز الثالث جرائم السرقة في الطرق العمومية بمجموع 4030 جريمة، ثم المركز الرابع نجد جرائم السرقة مع العنف والتهديد الذي لم يتجاوز في هذه المنطقة 3164 جريمة.

3- أنماط جرائم الأمن العمومي في الجزائري.

جدول رقم(03): يوضح أنماط جرائم الأمن العمومي في الجزائرمن سنة 2002 إلى 2011 حسبالمنطقة.

الإقليم	السنوات / أنماط الجرائم	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	المجموع
3. الجنوب	مساعدة المجرمين	57	40	75	67	79	142	73	133	161	76	903

	التمرد	03	09	06	01	05	01	01	04	03	01	34
	التملص	02	01	--	04	05	--	01	--	01	--	14
	التسول	36	07	03	02	07	38	13	09	11	04	130
	عطل غير قانونية	117	107	97	97	99	71	108	110	122	125	1053
الوسط المدن الأربعة الكبرى لإقليم	مساعدة المجرمين	63	40	57	53	120	54	67	57	85	120	716
	التمرد	26	21	05	27	33	41	64	36	42	10	305
	التملص	07	13	04	06	10	08	04	04	13	26	95
	التسول	11	20	48	21	70	108	59	67	159	20	583
	عطل غير قانونية	207	139	263	291	448	604	221	185	189	177	2933
الغرب المدن الأربعة الكبرى لإقليم	مساعدة المجرمين	191	175	109	139	176	153	136	114	205	158	1550
	التمرد	21	24	21	28	44	33	46	21	18	08	264
	التملص	12	09	03	03	08	08	23	06	04	04	80
	التسول	67	32	15	31	32	48	22	16	28	18	389
	عطل غير قانونية	602	496	307	439	294	311	327	273	263	154	3466
الجنوب المدن الأربعة الكبرى لإقليم	مساعدة المجرمين	27	52	31	43	75	55	39	51	44	41	458
	التمرد	01	02	01	01	01	01	02	01	01	01	12
	التملص	01	04	--	12	--	02	02	01	--	--	22
	التسول	14	03	09	09	04	03	11	01	04	--	58
	عطل غير قانونية	216	139	192	181	130	165	146	515	334	184	2202

لمصدر :وزارة الداخلية.المدرية العامة للأمن الوطني.إحصاء جرائم الأمن العمومي على المستوى الوطني،2001-2011.

من خلال ما تقدمه بيانات الجدول رقم (03) الخاصة بأنماط الجرائم الأمن العمومي الأكثر انتشارا في الجزائر، فقد تبين أن هذا الصنف من الجرائم تتشابه أنماطه في

كل مناطق الجرائم ، حيث النمط الأول يتمثل في نمط الجرائم الخاصة بالعطل غير القانونية حيث انخفضت هذه الأعداد في منطقة الشرق وارتفعت في باقي المناطق الأخرى من الوطن، إذ سجلت منطقة الشرق 1053 جريمة في هذا الصنف، ومنطقة الوسط 2933 جريمة كأعلى نسبة مسجلة على الإطلاق ثم منطقة الغرب بـ 3466 جريمة، وفي الأخير نجد منطقة الجنوب بـ 2202 جريمة.

وقد جاءت جريمة مساعدة المجرمين كثاني نمط منتشر في الجزائر، وفي كل مناطقه بأعداد سجلت تقاربا في كل من منطقة الشرق والغرب والوسط، في حين قلت هذه الأعداد في منطقة الجنوب وقد كانت كالتالي: منطقة الغرب بـ: 1550 جريمة، ثم منطقة الوسط 1053، ثم منطقة الشرق بـ 903 جريمة، وأخيرا منطقة الجنوب 456 جريمة.

أما جريمة التسول فقد احتلت المرتبة الثانية في كل مناطق الجزائر، كأحد أكثر الأنماط انتشارا في هذا الصنف من الجرائم، حيث عرفت منطقة الوسط أكثر الأعداد لهذا النمط حيث بلغ عددها أكثر من 583 جريمة.

أما نمط التمرد فقد احتل المرتبة الرابعة في كل مناطق الجزائر، بنسب وأعداد كانت متدينة مقارنة مع الأنماط الأخرى السابقة المسجلة على المستوى الوطني عرفت منطقة الوسط الجزائري أكثر المناطق إجراما لهذا الصنف إذ بلغ عدد جرائم هذا النمط في هذه المنطقة أكثر من 365 جريمة .

4- أنماط الجرائم الاقتصادية في الجزائر.

جدول رقم (04): يوضح أنماط الجرائم الاقتصادية في الجزائر حسب المنطقة.

الأقاليم	السنوات / أنماط الجرائم	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	المجموع
المدن الكبرى الأربعة لإقليم الشرق	تهريب الأموال العامة	--	25	10	12	15	17	012	30	22	27	170
	الإخلال بقواعد السوق	--	--	--	01	01	02	06	03	04	06	23
	إساءة تسيير المال العام	--	--	--	--	--	--	--	--	--	01	01
	إنتهاك قانون النقد	--	--	02	03	01	03	21	17	04	09	60
	الفساد	--	01	01	01	01	01	01	--	--	03	09
	الإحتيال الضريبي	--	--	01	01	04	07	07	14	07	12	53
	المخالفات الجمركية	--	--	16	04	02	03	40	77	66	74	282
	المخالفات التجارية	--	--	--	--	09	16	05	07	17	19	73
	التهريب	--	--	--	12	13	23	58	21	29	32	188
المدن الأربعة الكبرى لإقليم الوسط	تهريب الأموال العامة	--	33	12	24	34	30	44	41	53	47	318
	الإخلال بقواعد السوق	01	01	01	--	--	01	10	06	09	06	35
	إساءة تسيير المال العام	--	--	01	01	--	02	01	01	--	--	06
	إنتهاك قانون النقد	--	03	05	03	02	07	16	85	156	123	400
	الفساد	02	--	01	--	01	01	01	01	--	--	07
	الإحتيال الضريبي	--	02	01	02	08	09	01	02	15	27	67
	المخالفات الجمركية	--	01	02	01	01	07	05	15	22	53	107
	المخالفات التجارية	--	--	--	--	16	23	10	11	14	19	93
	التهريب	--	--	--	04	26	19	08	05	01	05	68
المدن الأربعة الكبرى	تهريب الأموال العامة	--	23	17	28	28	23	22	23	24	17	205
	الإخلال بقواعد السوق	03	--	02	01	--	01	02	05	08	11	33
	إساءة تسيير المال العام	--	--	--	--	--	--	01	02	--	--	03
	إنتهاك قانون النقد	--	01	03	15	03	05	02	45	21	33	452
	الفساد	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--

	الإحتيال الضريبي	--	--	--	01	01	02	--	--	03	09	18
	المخالفات الجمركية	--	--	01	03	01	04	--	08	09	41	67
	المخالفات التجارية	--	--	--	--	20	29	20	21	41	57	188
	التهريب	--	--	--	243	145	163	86	72	81	63	853
المدن الأربعة الكبرى لإقليم الجنوب	تهريب الأموال العامة	--	08	06	05	09	07	07	12	13	11	78
	الإخلال بقواعد السوق	--	--	--	--	02	01	01	06	02	02	14
	إساءة تسيير المال العام	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
	إنتهاك قانون النقد	--	--	02	--	02	01	01	03	01	01	11
	الفساد	--	--	--	--	01	01	01	--	--	--	03
	الإحتيال الضريبي	--	--	--	--	--	--	02	01	01	03	07
	المخالفات الجمركية	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
	المخالفات التجارية	--	--	--	--	18	21	05	54	13	26	137
	التهريب	--	--	--	56	59	71	49	54	112	102	503

لمصدر :وزارة الداخلية.المدرية العامة للأمن الوطني.إحصاء الجرائم الاقتصادية على المستوى الوطني،2001-2011.

من خلال معطيات الجدول رقم (04) والذي يوضح أنماط الجرائم الاقتصادية الأكثر انتشارا في مناطق الجزائر، يتبين أن هناك اختلاف في أنماط الجرائم الاقتصادية المسجلة في الجزائر حسب كل منطقة، وأن لكل منطقة ما يميزها من أنماط جرائم تختص بها كل منطقة حسب ظروفها، حيث برز في منطقة الشرق الجزائري نمط المخالفات الجمركية كأول نمط يمارس أكثر من طرف المواطنين، ثم يتبعه نمط جرائم التهريب كأحد ثاني الأنماط إجراما في هذه المنطقة حيث بلغ عدد الجرائم المسجلة بهما على التوالي 282 جريمة و 188 جريمة.

أما في منطقة الوسط الجزائري فقد سجلنا أنماط جرائم اقتصادية تختلف عنها في منطقة الشرق حيث برز نمط جرائم انتهاك قانون النقد في المرتبة الأولى كأحد أهم هذه الأنماط انتشارا في هذه المنطقة بـ 400 جريمة، ثم يأتي نمط تهريب وتحويل الأموال العمومية كأحد ثاني هذه الأنماط انتشارا في منطقة الوسط حيث بلغ عدد جرائم هذا النوع أكثر من 318 جريمة.

وفي منطقة الغرب ومنطقة الجنوب نجد أن نمط جرائم التهريب هو النمط الأكثر حضورا لدى المواطنين فقد بلغ عدد جرائمه في منطقة الغرب أكثر من 853 جريمة وفي منطقة الجنوب الجزائري أكثر من 503 جريمة، ثم نجد نمط جرائم النقد حوالي 452 جريمة في المركز الثاني، مقابل نمط المخالفات التجارية كثان نمط في منطقة الجنوب الجزائري إذ بلغ عدد هذه الجرائم بها حولي 137 جريمة.

5- أنماط جرائم المخدرات في الجزائر:

جدول رقم (05): يوضح أهم أنماط المخدرات في الجزائر حسب المنطقة.

الأقاليم	السنوات / أنماط الجرائم	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	المجموع
المدن الكبرى الأربعة لإقليم الشرق	عنب القنب	104,8	153,5	208,9	253,4	489,7	426,9	399,8	136,8	134,9	464,2	2679كغ
	شجر القنب	1500	1,387	--	22	--	43,9	2,800	--	--	--	1570كغ
	حبوب القنب	--	0,127	--	--	0,138	--	--	--	--	--	0,265 كغ
	زيت القنب	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
	خشخاش الأفيون	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
	هيروين	--	--	--	--	--	--	--	--	--	3,200	3,200كغ
	كوكايين	--	8,6	--	--	--	403	--	--	--	1,100	412,7 كغ
	أقراص مهلوسة	162038	42258	37627	38886	171375	50854	21953	13493	27324	51472	617280
المدن الأربعة الكبرى لإقليم الوسط	عنب القنب	221,4	832,7	824,6	33,1	902,1	1064	1063,4	8'863	643,3	201,9	6940 كغ
	شجر القنب	--	--	--	0,095	--	--	--	1,10	--	--	1,195 كغ
	حبوب القنب	--	--	--	--	0,001	--	--	07'0	--	--	0,071 كغ
	زيت القنب	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
	خشخاش الأفيون	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
	هيروين	224,6	1554	26,8	88,8	14,6	378,4	10,74	682,9	22,92	2143	4,854 كغ
	كوكايين	268,6	9500	150	66,5	44	20126	159	594,3	1,8	8340	93,250كغ
	أقراص مهلوسة	57640	72511	27098	35325	58641	37504	39189	14071	22223	95055	459257
المدن الأربعة الكبرى لإقليم الغرب	عنب القنب	1699	1196,5	1004	1029,4	770,3	6709	2774	4180	1820	721,5	21903 كغ
	شجر القنب	--	plt01	--	--	--	--	--	--	--	--	1 كغ
	حبوب القنب	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
	زيت القنب	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
	خشخاش الأفيون	--	--	--	--	--	20	--	--	--	--	20غ
	هيروين	--	--	--	--	--	--	--	--	40	--	40غ
	كوكايين	--	--	--	0,05	7,9	138,3	7,62	69,87	3,6	1,60	228,94غ
	أقراص مهلوسة	19270	116226	26719	23203	42766	14518	772806	12271	83749	12173	1,123.701
المدن الأربعة الكبرى لإقليم الجنوب	عنب القنب	123,6	69,3	196,6	71,6	148,1	181,5	202,8	93,2	48,3	50,3	2955كغ
	شجر القنب	--	0,410	6,96	0,04	0,527	1,040	0,416	--	--	--	9,393كغ
	حبوب القنب	--	--	0,028	0,04	0,006	0,414	--	--	--	--	0,488 كغ
	زيت القنب	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
	خشخاش الأفيون	--	--	51,1	--	12,2	7,1	7,3	--	-	--	77,7غ
	هيروين	--	--	--	--	10,7	3,3	91,8	--	--	6,4	112,2غ
	كوكايين	--	--	--	--	80,8	--	343,2	320,7	--	13,0	757,7غ
	أقراص مهلوسة	5266	3120	15923	6583	5604	2065	3241	2603	27114	2185	73704قرص

من خلال معطيات الجدول رقم (05) الذي يمثل أنماط المخدرات في الجزائر فإنه يتضح أن هناك اختلافا وتفاوت من منطقة إلى أخرى في الجزائر من حيث أنماط المخدرات وجرائمها المسجلة، ففي منطقة الشرق الجزائري نجد نمطين بارزين من أنماط جرائم المخدرات وهما عنب القنب والذي سجل أعداد متدنية بالمقارنة مع المناطق الأخرى فقد بلغت كمية عنب القنب المحجوزة 2679 كلغ، أما الأقراص المهلوسة وهو النمط الثاني المنتشر في هذه المنطقة فقد بلعت كمية الأقراص المحجوزة 617280 قرص.

أما المنطقة الوسطى فقد عرفت أكثر من الشرق بالنسبة لهذه الأنماط حيث سجلنا بها إضافة إلى النمطين الموجودين في منطقة الشرق وهي القنب الذي بلغت كميته 6940 كلغ، والأقراص المهلوسة التي بلغت 459257 قرص، نجد كذلك نمطي الهيروين والكوكايين اللذان سجلا حضورهما في كل السنوات بنسب بلغت في الأولى 4,854 غ والثانية 93,250غ.

وفي منطقة الغرب الجزائري لم تظهر سوى ثلاثة أنماط رئيسية تمثلت في نمط عنب القنب الذي بلغت كميته 21903 كلغ، إضافة إلى الكوكايين بكمية 22894 غ إلا أن العدد الأكبر قد سجل بالنسبة للأقراص المهلوسة الذي بلغ رقما جنونيا في هذه المنطقة ليصل إلى 1,123.701 قرص.

أما بالنسبة لمنطقة الجنوب الجزائري فقد عرفت تقريبا كل الأنماط المتواجدة في قائمة جرائم المخدرات بدءا بكل أنواع القنب (من عنب وشجر وحبوب) التي بلغ عددها أكثر من 12837 كلغ من هذا النوع من المخدرات، إضافة إلى خشخاش الأفيون، والهيروبين والكوكايين والأقراص المهلوسة التي بلغ عددها المحجوز 73704 قرص.

نتائج الدراسة:

من خلال ما تم عرضه حول أنماط الجرائم في الجزائر من خلال الإحصاءات المقدمة من طرف المديرية العامة للأمن الوطني عن حركة الإجرام في الجزائر من سنة 2002 إلى غاية سنة 2011، ومن خلال تحليل هذه الإحصاءات تبين أن حركة الإجرام في الجزائر تتصف بالتذبذب العام فيها، فمن حيث الأحجام والأعداد فقد تبين أنها تقترب من بعضها في بعض السنوات وتختلف اختلافا كليا في سنوات أخرى، كما أن هذا التذبذب قد مس أيضا الأنماط الإجرامية الأكثر انتشارا في مناطق الجزائر، حيث اتسمت بالتقارب أحيانا وبالتباعد أحيانا أخرى، غير أنه من الممكن القول أن حركة الإجرام ورغم اختلافها أحيانا كما سبق وقلنا إلا أن المدن الكبرى للجزائر قد شهدت خلال هذه الفترة حركة

معتبرة من الإجرام مست كل التراب الوطني وهذا ما يدل على أن التغير الاجتماعي وما يصاحبه من عمليات اجتماعية قد مس المجتمع بكامله، فلم نعد اليوم نتكلم عن مدن ومجتمعات محافظة في الجزائر إلى أبعد الحدود. مما يعني أن الجزائر اليوم قد دخلت في مرحلة جديدة من مراحل إجرام أفرادها فمن خلال دراسة أنماط الجرائم في هذه المرحلة تبين أن كل مناطق الجزائر عرفت مختلف أنماط الجرائم رغم تفاوت هذه النسب والأرقام في كل منطقة.

إن الحديث عن التفاوتات والاختلافات المسجلة على مستوى النسب والأرقام في مناطق التراب الجزائري، يدفعنا حتما إلى الحديث عن الاختلاف الموجود أيضا بالنسبة للعوامل التي غالبا ما تكون مؤثرة وفعالة في دفع الأفراد إلى الجريمة، فالسياسة الجزائرية ومنذ السنوات الأولى للاستقلال وإلى غاية اليوم قد سجلت فشلا ذريعا من حيث التنمية الشاملة المتكافئة بالنسبة للمدن والأقاليم، فقد اتجهت الجزائر إلى تبني سياسة تنموية جهوية ركزت في أساسها على المناطق الشمالية الوسطى وبعض العواصم والمدن الكبرى الشرقية والغربية كأساس للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهو ما أدى إلى مخاطر كثيرة ما زالت الجزائر إلى حد اليوم تعاني منها مثل المشكلة السكانية، وتغير الهيكل السكاني للجزائر وتركيبته الديموغرافية فبعدما كانت تمثل سكان الأرياف أصبحت فيما بعد الغالبية العظمى من سكان المدن وهو ما جعل المدن الكبرى تستقبل أعداد هائلة من المهاجرين وما زالت حتى الآن ما جعل من هذه المدن تعيش في كابوس تمثل في التكدس السكاني وظهور العشوائيات السكانية التي تعتبر اليوم من أكثر المناطق تصديرا للمجرمين في الجزائر، بالإضافة إلى عدم احترافية الدولة في عملية الترحيل وإسكان هذه العشوائيات وهو ما أدى إلى ظهور التكتلات السكانية داخل المدن الجديدة ما نتج عنه من أعداد ونسب للجريمة داخل هذه الأحياء خصوصا جرائم الأفراد التي تعد أحد أكبر أنواع الجرائم في الجزائر.

تعد العوامل الطبيعية من أهم العوامل الحاسمة في إحداث مختلف الجرائم وأنماطها إذ غالبا ما يؤثر المحيط الطبيعي في تصرفات أفراده فيما يتركه فيهم من تربية فكرية وجسدية ونفسية تختلف حتما من منطقة إلى لأخرى ولا جدال في ذلك أن بعض الاختلافات في مستويات وأحجام الجريمة من جهة وبعض أنماطها من جهة أخرى تتأثر هي الأخرى بالمحيط الطبيعي وهذا ما يجد تفسيره في الاختلاف الموجود لبعض الجرائم في الجزائر فالظروف الطبيعية الجبلية الوعرة التي تتميز بها منطقة الشرق الجزائري والذهنيات القاسية والوعرة التي يحوزونها ربما هي التي أدت إلى النسب الكبيرة والمرتفعة المسجلة بهذه المنطقة لجرائم الأفراد، كما أن الطبيعة الصحراوية الشاسعة لمنطقة الصحراء هي التي

جعلت نسب جرائم الأمن العام مرتفعة بها وهو ما يجد تفسيره في الظروف الأمنية الصعبة التي تعيشها هذه المنطقة.

وتلعب الظروف الاقتصادية ليس في الجزائر فقط وإنما على المستوى العالمي أيضا دورا هاما في نسب إجرام الأفراد، فمشكلة الفقر والبطالة هما مشكلتان غالبا ما ترتبطان بالجريمة، فعلاقة الظروف الاقتصادية بالجريمة هي علاقة مباشرة ونتائجها غالبا ما تكون ظاهرة وسريعة على المجتمعات وفي الجزائر تبدو هذه العلاقة واضحة فالمستويات المرتفعة لنسب وأحجام الجريمة في السنوات التي تلي 2002 مباشرة تعد من أهم السنوات التي ازدادت بها النسب وهي تتميز بحالة اقتصادية متدنية وركود اقتصادي ميز تلك الفترة في الجزائر.

ومنذ بداية 2007 بدأت هذه النسب والأرقام بالتراجع تارة والارتفاع تارة أخرى وهي فترة تميزت بفترة ازدهار اقتصادي في الجزائر نتيجة ارتفاع أسعار المحروقات وهو مؤشر معبر عن العلاقة بين الجريمة والظروف الاقتصادية، التي تعد عوامل ترتبط ارتباطا وثيقا بالعوامل الاجتماعية التي غالبا ما تنتج أيضا وتزيد مخاطرها إذا ازدادت نسب ومعدلات الفقر والبطالة في المجتمع.

ومن خلال تحليل ما سبق يمكن إعطاء بعض النتائج فيما يخص هذه الإحصاءات في الجزائر

1- تشابهت أنماط جرائم الأفراد في معظم مناطق الجزائر إذ مثلت جريمة الضرب والجرح أهم نمط من الأنماط المنتشرة في الجزائر في هذا الصنف من الإجرام.

2- اختلفت أنماط جرائم الممتلكات في كل مناطق الجزائر، ففي المنطقة الشرقية والغربية برز نمط جريمة السرقة بالعنف والتهديد، أما منطقة الوسط فالسرقة في الطرق العمومية، ومنطقة الجنوب برزت جريمة والنصب والاحتيال كأول جريمة منتشرة في المدن الجزائرية.

3- سجلت جرائم الأمن العمومي في الجزائر نمطين أساسيين منتشرين بكثرة في كل مناطق الجزائر وهما جريمة العطلة الغير قانونية وكذا جريمة مساعدة المجرمين.

4- سجلت الجرائم الاقتصادية في الجزائر نوعا من الاختلاف من حيث المنطقة في أنماطها الأكثر انتشارا، حيث برز أكثر نمط المخالفات الجمركية وجريمة التهريب كإحدى أكثر الجرائم انتشارا في المنطقة الشرقية، بينما برز نمط جرائم تهريب المال العام أكثر في منطقة الوسط، أما منطقة الغرب والجنوح فنمط التهريب وهو النمط الغالب في هذا النوع من الإجرام.

5- سجلت جرائم المخدرات أنماطا مختلفة حسب المنطقة، فقد عرفت كل مناطق الجزائر نمطين هما القنب والأقراص المهلوسة، أما منطقة الوسط ومنطقة الجنوب على الخصوص فقد عرفت أنماطا أخرى كالكوكايين والهيروين، والخشخاش.

خلاصة:

إن الحديث عن حركة الإجرام في الجزائر يبدو معقدا أكثر مما يبدو عليه الأمر في اختصاره في جملة من الإحصاءات التي يربطها الباحث بتحليل الواقع الاجتماعي، ذلك أن هذه الإحصاءات لا تعبر كما قلنا على الواقع الحقيقي للظاهرة الإجرامية في الجزائر، فمن جهة فالدولة الجزائرية غالبا ما تخفي الحجم الحقيقي لمثل هذه الظواهر مثل ذلك جرائم الفساد والاختلاس والتي رغم ووجدها إلا أننا لم نلمس لها أثر في مجموع الجرائم الاقتصادية التي هي بين أيدينا، ومن جهة أخرى إحجام الكثير من الأفراد عن التبليغ على عدد من الجرائم لأسباب مختلفة منها الخوف، أو خشية العار، وحتى لظروف اقتصادية أيضا، ومنها ما هو متعلق بعدم كفاءة جهاز القضاء الجزائري بمسايرة الأحجام الكثيرة المتسارعة للجريمة في الجزائر وبالتالي انتظار المواطن قد يطول.

لقد برهنت حركة الإجرام في الجزائر عن عجز مؤسسات الدولة وأجهزتها الأمنية في وضع سياسة واضحة وإستراتيجية أمنية محكمة للحد والتقليص ومحاربة الجريمة في مدنها وهذا الفشل يبدو لأكثر وضوحا في النسب المسجلة في مختلف السنوات والتذبذب الذي ميزها في هذه الفترة خير دليل على ذلك وما يؤكد هذا القول هو السياسة الجنائية المتبعة من طرف الدولة وأجهزة العدل الجزائرية التي أصبحت غير قادرة على مجابهة أفعال المجرمين عن طريق الردع وبالتالي أصبح المجرم اليوم في الجزائر يفتخر ويتغنى بعدد مرات دخوله السجن لأن فترة عقوبته لم تكن طويلة.

المراجع

[1]- وزارة الداخلية المديرية العامة للأمن الوطني، حوصلة الجرائم المرتكبة الفترة الممتدة من سنوات 2002 2011 الجزائر سنة 2012.

2- السراج، عبود. علم الإجرام و على العقاب . جامعة الكويت، سنة 1981، ص 36.

[3]-المهيرات، بركات النمر . جغرافية الجريمة. دار مجدلاوي للنشر، عمان 2000 ، ص 36.

[4]– علي ، بوعناقة. الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت سنة 2007 ، ص 38.

[5]– حسن ، إسماعيل عبيد. سوسيولوجية الجريمة. شركة ميدلايت المحدودة ، لندن ، سنة 1993، ص97.

[6]–المهيرات ، بركات النمر، مرجع سابق، ص 37.

[7]–محمد ، صفوح الأخرس. نموذج لإستراتيجية الضبط الاجتماعي في الدول العربية. أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، الرياض، سنة1998 ، ص114.

[8]–محمد عاطف ، غيث وآخرون. قاموس على الاجتماع. دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، سنة 2006 ، ص 454.

[9]–رجاء وحيد، الدويدي. البحث العلمي.دار الفكر، دمشق، سنة 2002، ص 183.

[1]0– المرجع نفسه ، ص 183.